

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(500)ـ الآخرة رضوان الله تعالى وجزاته. وكم شهدنا أناس كانوا مجاهدين مؤمنين

فانحرفوا جزاء ترغيب أو ترهيب السلطة فصاروا أبواقاً لها وخداماً يأتَمرون بأوامرها وهذا هو سبيل كل من يعبد الله تعالى على حرف، وهؤلاء هم المعارون في أيمانهم لم يثبت ويستقر في قلوبهم إلا فترة قليلة، فانقلبوا على أعقابهم ومُسِخت نفوسهم - ولربما كان البعض منهم، من تجشّم مرارة الجهاد والتضحية فأصابه الملل واليأس خصوصاً وأنه لم يحقق شيئاً يذكر، فنبذ سلاحه وإيمانه ومدّ يده للسلطات التي اجتذبتّه بعد عمل جهيد وقائمة طويلة من تحقيق المطالب وإيجاد الديمقراطية والحرية والإفراج عن السجناء ناهيك عن الأمور المادية التي تضعها تحت تصرفه، فسأل لعبه لكل هذا وما يرى أنه باع دينه وديناه وشرفه وكرامته بدنياه غيره، فأسرته المادة واستضعفته الدنيا، وكأن هذا المسكين لم يقرأ قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَسَتْ لَهُمُ الْآبَاءُ سَاءَ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ؟(1). فلقد غُرِبِلَ المؤمنون حتى أذن الله سبحانه لهم بالنصر وهذه هي سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً. وشاهدنا على ما نقول ما رأيناه من بعض الفلسطينيين الذين مدّوا أيديهم للعدو الصهيوني الغاصب بعد طول جهاد ومعاناة، فأصبحوا شرطة لهم ينفذون أوامرهם ويعتقلون إخوانهم الفلسطينيين يعذبونهم ويقتلونهم فعجباً لهم كيف قلبوا لهم ظهر المجنّ فازت الكلاب وفاءاً دونهم فتعساً لهم. _____ 1 - سورة البقرة: 214.